إن إحتمال قيام جمع المؤنث السالم على مفرد مذكر يستلزم إلغاء مصطلح الأنوثة عنه، وبذا فإن التذكير يأتي من داخل التأنيث لكي يحرف وجه اللغة عن الأنوثة ويحيلها إلى الذكورة، بما ان ضمير الكلام ضمير مذكر.

وبذا فإن علامة التأنيث ليست نقيضا للفصاحة كما في كلمة زوج وزوجة فحسب، ولكنها أيضا رديف للحيوانية ويتقدم عليها الجنون والصغر، مثلما أنها نقيض للبلاغة، وكل تميز لغوي وإبداعي فإنه فحولة، وقمة الإبداع تجعل صاحبها فحلاً حسب مصطلحات علمائنا كالأصمعي وابن سلام وغيرهما.

وتجيء علامة التأنيث وكأنها شارة حمراء تسم المؤنث بشروط الإقصاء والنفي، كما في التقاليد الأوروبية حيث يضعون على المرأة الحائض علامة حمراء لكي يتجنبها الرجال وينأون عن دنسها[25]. فيحفظون للذكورة سلامتها لأنها جمع سالم.

— 3 —

الكتابة رجل والحكي أنثى:

3 - 1 لن يكون من المعقول أن نتصور أن الأصل في اللغة هو التذكير بمعنى أن ذلك هو الأصل الطبيعي، ولن يكون من المقبول أن نفترض أن الرجل وحده هو صانع اللغة وسيدها منذ البدء. بل إن الطبيعي والأكثر معقولية هو أن يكون الجنس البشري بشكليه المؤنث

(25) الرازي نجاة: المرأة والعلاقة بالجسد 40 (ضمن كتاب «الجسد الأنثوي» إشراف عائشة بلعربي، نشر الفنك، الدار البيضاء 1990.